دراسة أثر العوامل البيئية في مستوى تحصيل الطلاب في الدراسة الثانوية

الدكتور
عصام حانو
كلية العلوم - جامعة تشرين

جورج نصرة
رئيس دائرة البحوث والدراسات - جامعة تشرين

درست العلاقات بين بعض العوامل البيئية الثقافية والاقتصادية والاجتماعية في الوسط الذي ينشأ فيه الطالب وبين مردود دراسته في المدرسة الثانوية .

وقد تبين وجود علاقات احصائية واضحة بين بعض هـذه العوامل ومردود الدراسة .

مقدمـة

يعتبر الانسان العنصر الحاسم في مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية . وهو بمقدار ما يتمتع به من معرفة وقدرة على الابداع بمقدار ما يستطيع التصدي الى مشكلات التخلف ، ويعالجها بالوسائل المتوفرة لديه المعالجة الصحيحة ، ويسعى في نفس الوقت لزيادة نجاعة وسائله ورفع مستوى امكاناته .

وعندما نتكلم عن الانسان هنا انما نقصد جميع أفراد المجتمع ، والانسان ، اذا كان هو هدف التنمية وغايتها ، فهو في نفس الوقت وسيلتها ، لهذا فان التنمية الحقيقية والفعالة يجب أن تبدأ بتنمية الفرد نفسه . لهذا السبب تولي الدولة في قطرنا التعليم أهمية بالغة ، وهي تسعى لنشره وجعله متاحاً لأبناء جميع الطبقات في المجتمع ، فالانسان ثروة هامة لا يجوز هدرها !

إلا ان عملية التوسع في التعليم لا تمر بدون مشكلات ترافقها ، وربما كانت أهم هذه المشكلات مشكلة تدني مستوى التعليم .

ويعزو بعض العاملين في حقل التعليم ظاهرة تدني المستوى الى التوسع السريع في اعداد الطلاب في المدارس والجامعات ، والى اكتظاظ الطلاب في قاعة الدرس ، مما يزيل الصلة المباشرة بين الاستاذ والتلميذ ، ويجعل استفادة الطلاب من المحاضرة استفادة قليلة .

لا شك ان كثرة الطلاب سبب في تدني مردود التعليم ، لاسيما اذا بقي هذا التعليم يتبع الاسلوب التقليدي ، اسلوب المحاضرة ، دون الاستعانة بالوسائل التقنية الحديثة المساعدة على التعليم . لكن كثرة الطلاب ليست السبب الوحيد في انخفاض حصيلة التعليم ، فهناك عوامل أخرى على غاية من الأهمية ، تتدخل في سير عملية التعليم . من هذه العوامل ما يتعلق بالمدرسة وطريقة التدريس ومستوى اعداد المدرسين ، أو بعبارة موجزة ، بنظام التعليم بشكل عام . ومنها ما يتعلق بالظروف البيئية التي يخضع لها الطلاب بدرجات متفاوتة .

لقد قمنا بدراسة لمعرفة مدى ارتباط مستوى تحصيل الطلاب بالمتحولات البيئية ، الاجتماعية والاقتصادية والثقافية . وقد تبين لنا بنتيجة هذه الدراسة ان هناك ارتباطاً واضحاً بين العوامل البيئية المذكورة ومستوى تحصيل الطلاب في دارستهم الثانوية ، وهذا ما سنشرحه فيما يلي .

تحضير الاستمارة وانتقاء العينـــة :

كنا نجهل في البدء ما هي العوامل البيئية الهامة التي لها علاقة بمستوى تحصيل الطالب بشكل عام . واكي نضع فرضية أولى حول طبيعة هذه العوامل وعددها ، أجرينا اجتماعات متعددة مع الطلاب المنتسبين الى السنة الأولى في الجامعة في كليات العلوم والطب والهندسة والزراعة والمعهد المتوسط الزراعي ، وشرحنا لهم أننا بصدد إقامة دراسة تستهدف معرفة

العوامل التي تؤثر في مجرى دراستهم ومستوى تحصيلهم ، وأجرينا معهم ، بعد ذلك ، حواراً ، وطلبنا منهم ان يذكروا لنا العوامل التي يعتقدون أنها أعاقتهم أو ساعدتهم في دراستهم السابقة .

جمعنا الآراء واستخلصنا منها العوامل المشتركة التي تدخلت سلباً أو ايجاباً في سير دراسة غالبية الطلاب . أعددنا بعد ذلك استمارة ضمّناها ١٤٨ سؤالاً ، تتعلق بعدد أفراد الأسرة ، ومهنة الأب ودرجة ثقافته وثقافة الأم ، وفيما اذا كان الطالب في طفولته قد قرأ قصص أطفال وكان لديه ألعاب ، واذا كان يشاهد التلفزيون ، واذا كان نشأ في القرية أو المدينة ...

كما طلبنا في الاستمارة أن يكتب الطالب مجموع علاماته في شهادة الثانوية التي حصل عليها .

وزعنا الاستمارات ، بعد ذلك على عينة عشوائية من طلاب السنة الأولى في مختلف الكليات العلمية ، وكان تركيب العينة كما هو مبين في الجدول (١) .

جدول (١) : تركيب عينة الطلاب

الكلية	الطب	الهندسة	العلوم	الزراعة	المعهد المتوسط الزراعي	المجموع
عدد الطلاب	٦٩	٩٨	٧١	١٤٢	٣٣	٤٣١

وقد بلغ عدد الذكور ٢٩٠ طالباً وعدد الإناث ١٢٣ طالبة، بينما كان عدد الطلاب من أبناء المدن ١٩٨ طالباً ومن أبناء الريف ٢١٥ طالباً .

لقد كان مجموع عدد الأجوبة في الاستمارات، أي عدد أفراد العينة × عدد الأسئلة في الاستمارة ، مساوياً الى ٦١١٢٤ جواباً ! ومن الواضح ان تحليل هذا العدد الضخم من الأجوبة واستخلاص ما يمكن استخلاصه من معلومات ليس أمراً سهلا من الناحية العلمية .

لذلك كان لا بد من اللجوء الى طريقة قابلة للتنفيذ والبرمجة ، وتعكس في نفس الوقت الحقائق التي تضمنتها العينة بالفعل . لذلك قمنا بتقسيم العينة الى تسع فئات استناداً

الى مجموع العلامات في الشهادة الثانوية ، بحيث تكون علامات الطلاب في الفئة الواحدة ضمن مجال محدود ، كما هو مبين في الجدول (٢) .

جدول (٢) : توزع علامات الطلاب في مختلف الفئات

رقم الفئة	مجال العلامات في الفئة	عدد الطلاب في الفئة	متوسط العلامات في الفئة (م)	الانحراف المعياري داخل الفئة (σ)
١	١٨٠ فما فوق	٣٤	١٩١ر٩٧	٧ر٥١
٢	١٧٠—١٧٩	٣٢	١٧٤ر٤١	٢ر٧٩
٣	١٦٠—١٦٩	٣٤	١٦٤ر٣٣	٣ر٢٠
٤	١٥٠—١٥٩	٥٣	١٥٣ر٢٦	٢ر٦٦
٥	١٤٠—١٤٩	٢٨	١٤٥ر٢١	٢ر٩٤
٦	١٣٠—١٣٩	٧٠	١٣٣ر٦٧	٢ر٧٥
٧	١٢٠—١٢٩	٩٧	١٢٥ر١٥	٢ر٨٠
٨	١١٠—١١٩	٣٥	١١٤ر٥٤	٢ر٢٩
٩	١٠٩ فما دون	٣٠	١٠٢ر٠٠	٤ر٩٢

لقد اعتبرنا ان متوسط علامات طلاب الفئة الواحدة يمثل مستوى تحصيل تلك الفئة . وسنرمز لهذا المتوسط بالحرف (م) . لقد أوجدنا العلاقة (الاحصائية) بين مستويات تحصيل الفئات وبين كل عامل من العوامل التي تضمنتها الاستمارة بالطريقة التالية :

حسبنا في كل فئة من فئات العينة ، نسبة الطلاب الذين اعطوا نفس الجواب على السؤال ، ولتكن هذه النسبة ن . تختلف قيمة ن من عينة لأخرى ، كما تختلف قيمة م . اذا رسمنا الآن الخط البياني الذي يمثل تحولات م بتابعية ن نحصل بيانياً على العلاقة المنشودة . حسبنا اضافة الى الخطوط البيانية ، عامل الارتباط بين قيم م وقيم ن وذلك لكل سؤال ظهرت أهميته من شكل الخط البياني المقابل له .

يبين الشكل التالي نموذجين لخطين بيانيين .

م: متوسط العلامات

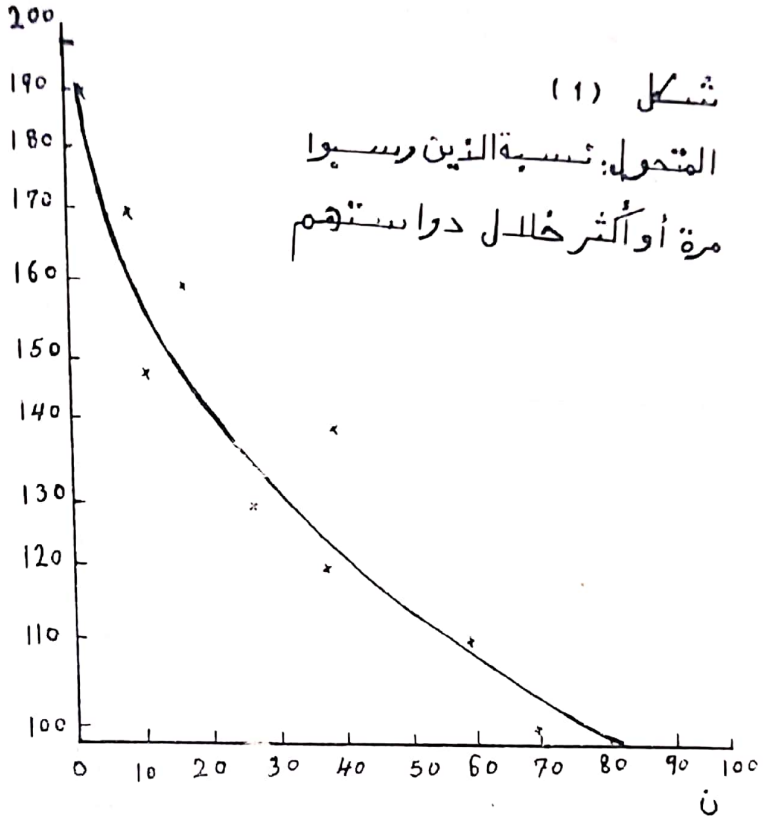

شكل (1)

المتحول: نسبة الذين رسبوا مرة أو أكثر خلال دراستهم

م: متوسط العلامات

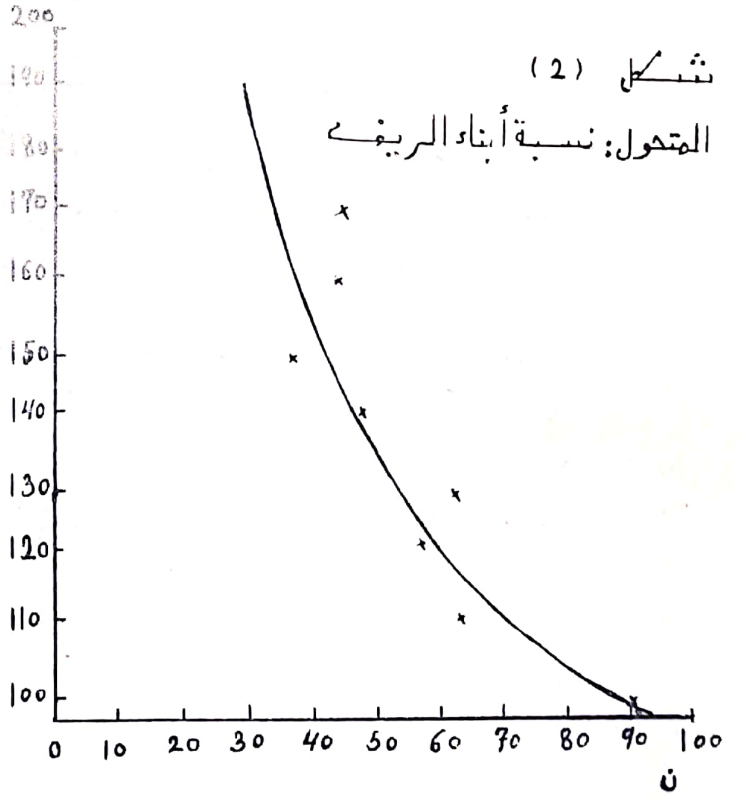

شكل (2)

المتحول: نسبة أبناء الريف

يدل الخط البياني (آ) على ان متوسط علامات الفئة الواحدة من الطلاب يمثل فعلا مستوى تحصيل الطلاب بشكل احصائي . إذ يتبين من هذا الخط أنه كلما كانت نسبة الطلاب الذين تعثرت دراستهم ورسبوا مرة أو أكثر خلال سني الدراسة، كبيرة كان متوسط علاماتهم في الشهادة الثانوية أدنى . يدل هذا الأمر على ان طريقة الدراسة التي اتبعناها طريقة سليمة وتعكس الواقع بشكل احصائي صحيح .

أما الخط (ب) فيبين أن مستوى تحصيل أبناء الريف هو بشكل عام أدنى من مستوى تحصيل أبناء المدن . إذ كلما ازدادت نسبة أبناء الريف في الفئة الواحدة من الطلاب كان متوسط تحصيلها أدنى . يثبت هذا الأمر علاقة البيئة بمستوى التحصيل ، مما يظهر اهمية الدراسة التي نحن بصددها .

لقد درسنا أيضاً علاقة مستوى التحصيل بمختلف العوامل البيئية وذلك عن طريق حساب معامل الارتباط بين متوسط العلامات ، وقيم ن بالنسبة لكل عامل . ووجدنا ان مستوى التحصيل يرتبط بعدد هام من العوامل . كما يدل على ذلك الجدول (٣) . انتقلنا فيما بعد لدراسة مدى استقلالية هذه العوامل عن بعضها البعض . فحسبنا عوامل الارتباط فيما بينها (الجدول ٣) . واتضح تبين ان هذه العوامل ليست في الواقع مستقلة بعضها عن بعض، بل إن تأثيراتها على مستوى التحصيل هي تأثيرات متداخلة فيما بينها .

النتائـــج : يتضح من الجدول رقم (٣) الذي يحوي قيم معامل ارتباط الرتب (ρ) بين عدد من المتحولات الاجتماعية والثقافية ، الأمور الهامة التالية :

١ — إن مستوى تحصيل أبناء الريف هو أدنى بشكل عام من مستوى تحصيل أبناء المدن أو مراكز المحافظات . ان قيمة معامل الارتباط بين نسبة أبناء الريف في مختلف فئات العينة المدروسة ومستويات تحصيل هذه الفئات تساوي الى (0.92 —) وهي قيمة سالبة وكبيرة بالقيمة المطلقة . بمعنى انه كلما ازدادت نسبة أبناء الريف في العينة انخفض مستوى تحصيلها .

٢ — ان أبناء الموظفين لدى الدولة والقطاع العام أكثر تفوقاً بشكل عام من أبناء العمال والحرفيين والمزارعين . ان معامل الارتباط بين نسبة أبناء الموظفين ومستوى التحصيل هو (0.80) ، بينما يساوي معامل الارتباط بين نسبة أبناء العمال والمزارعين والحرفيين ومستوى التحصيل (0.88 —) .

الجدول (٣) : معاملات الارتباط بين مختلف العوامل ،
الاشارة (–) فوق الرقم تعني ان عامل الارتباط سالب

الجدول رقم (٣) معاملات الإرتباط

		متوسط المعدلات (١)	سنة أولى ربيع	سنة أولى صيف	أولى أساسي الرئيسي	أولى أساسي الثاني	أولى أساسي الرابعي والرابعي	دراسة عليا	دراسة متوسطة	دراسة ثانوية	أمي	دراسة ثانوية	دراسة متوسطة	دراسة عليا	أولى أساسي الرابعي والرابعي	أولى أساسي الثاني	أولى أساسي الرئيسي	سنة أولى صيف	سنة أولى ربيع	متوسط المعدلات (١)	
	1	1																			18
	2	0.92	1																		17
	3	0.93	0.98	1																	16
	4	0.80	0.72	0.73	1																15
	5	0.19	0.20	0.30	0.04	1															14
	6	0.88	0.83	0.87	0.88	0.07	1														13
	7	0.73	0.65	0.70	0.73	0.23	0.85	1													12
	8	0.55	0.42	0.42	0.27	0.17	0.42	0.57	1												11
	9	0.57	0.58	0.43	0.56	0.21	0.57	0.69	0.13	1											10
	10	0.87	0.82	0.83	0.62	0.05	0.70	0.73	0.48		1										9
	11	0.82	0.85	0.77	0.37	0.09	0.63	0.38	0.12	0.62	0.63	1									8
	12	0.98	0.93	0.92	0.57	0.08	0.85	0.68	0.47	0.63	0.85	0.90	1								7
	13	0.87	0.95	0.93	0.81	0.27	0.92	0.73	0.33	0.60	0.73	0.78	0.88	1							6
	14	0.83	0.90	0.93	0.50	0.34	0.60	0.60	0.52	0.27	0.60	0.65	0.80	0.77	1						5
	15	0.83	0.73	0.78	0.90	0.15	0.85	0.87	0.51	0.63	0.80	0.53	0.78	0.62	0.80	1					4
	16	0.97	0.85	0.88	0.82	0.08	0.65	0.82	0.57	0.53	0.90	0.78	0.95	0.73	0.80	0.85	1				3
	17	0.83	0.90	0.87	0.68	0.06	0.72	0.80	0.42	0.45	0.75	0.72	0.83	0.85	0.85	0.62	0.70	1			2
	18	0.97	0.92	0.93	0.75	0.19	0.72	0.83	0.62	0.55	0.93	0.77	0.95	0.87	0.83	0.85	0.97	0.77	1		1
		متوسط المعدلات (١)	سنة أولى ربيع	سنة أولى صيف	أولى أساسي الرئيسي	أولى أساسي الثاني	أولى أساسي الرابعي والرابعي	دراسة عليا	دراسة متوسطة	دراسة ثانوية	أمي	دراسة ثانوية	دراسة متوسطة	دراسة عليا	أولى أساسي الرابعي والرابعي	أولى أساسي الثاني	أولى أساسي الرئيسي	سنة أولى صيف	سنة أولى ربيع	متوسط المعدلات (١)	

● : إشارة (–) فوق الرقم تعني أن قيمة معامل الارتباط سالبة

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18
	متوسط المعدلات (١)	سنة أولى ربيع	سنة أولى صيف	أولى أساسي الرئيسي	أولى أساسي الثاني	أولى أساسي الرابعي والرابعي	دراسة عليا	دراسة متوسطة	أمي	دراسة ثانوية	دراسة متوسطة	دراسة عليا	أولى أساسي الرابعي والرابعي	أولى أساسي الثاني	أولى أساسي الرئيسي	سنة أولى صيف	سنة أولى ربيع	متوسط المعدلات (١)
1	1																	
2	0.92	1																
3	0.93	0.98	1															
4	0.80	0.72	0.73	1														
5	0.19	0.20	0.30	0.04	1													
6	0.88	0.83	0.87	0.88	0.07	1												
7	0.73	0.65	0.70	0.73	0.23	0.85	1											
8	0.55	0.42	0.42	0.27	0.17	0.42	0.57	1										
9	0.57	0.58	0.43	0.56	0.21	0.57	0.69	0.13	1									
10	0.87	0.82	0.83	0.62	0.05	0.70	0.73	0.48		1								
11	0.82	0.85	0.77	0.37	0.09	0.63	0.38	0.12	0.62	0.63	1							
12	0.98	0.93	0.92	0.57	0.08	0.85	0.68	0.47	0.63	0.85	0.90	1						
13	0.87	0.95	0.93	0.81	0.27	0.92	0.73	0.33	0.60	0.73	0.78	0.88	1					
14	0.83	0.90	0.93	0.50	0.34	0.60	0.60	0.52	0.27	0.60	0.65	0.80	0.77	1				
15	0.83	0.73	0.78	0.90	0.15	0.85	0.87	0.51	0.63	0.80	0.53	0.78	0.62	0.80	1			
16	0.97	0.85	0.88	0.82	0.08	0.65	0.82	0.57	0.53	0.90	0.78	0.95	0.73	0.80	0.85	1		
17	0.83	0.90	0.87	0.68	0.06	0.72	0.80	0.42	0.45	0.75	0.72	0.83	0.85	0.85	0.62	0.70	1	
18	0.97	0.92	0.93	0.75	0.19	0.72	0.83	0.62	0.55	0.93	0.77	0.95	0.87	0.83	0.85	0.97	0.77	1
	متوسط المعدلات (١)	سنة أولى ربيع	سنة أولى صيف	أولى أساسي الرئيسي	أولى أساسي الثاني	أولى أساسي الرابعي والرابعي	دراسة عليا	دراسة متوسطة	أمي	دراسة ثانوية	دراسة متوسطة	دراسة عليا	أولى أساسي الرابعي والرابعي	أولى أساسي الثاني	أولى أساسي الرئيسي	سنة أولى صيف	سنة أولى ربيع	متوسط المعدلات (١)

٣ — لا يوجد علاقة احصائية بين نسبة أبناء التجار ومستوى التحصيل ، اذ ان معامل الارتباط بين هذين المتحولين يساوي 0.19 فقط .

٤ — هناك ارتباط ايجابي واضح بين مستوى ثقافة الآباء ومستوى تحصيل الأبناء . فلقد وجدنا ان معامل الارتباط بين نسبة الآباء الذين يحملون الشهادة الثانوية أو شهادة أعلى منها ، ومستوى تحصيل الأبناء يساوي (0.37) ، بينما يساوي معامل الارتباط بين نسبة الأميين من الآباء ومستوى تحصيل الأبناء (0.75-) . وفي حالة الآباء متوسطي الدراسة (شهادة الكفاءة أو دونها) يساوي معامل الارتباط (0.55-) .

٥ — هناك أيضاً ارتباط واضح وهام بين مستوى ثقافة الأم ومستوى تحصيل الأبناء . إن قيمة معامل الارتباط بين نسبة الأمهات من حملة الشهادة الثانوية أو شهادة أعلى منها ، ومستوى تحصيل الأبناء تساوي الى (0.87) ، بينما تساوي هذه القيمة في حالة الأمهات الأميات الى (0.98-) ، وفي حالة الأمهات ذوات الثقافة المتوسطة ، أي من مستوى شهادة الكفاءة أو دونها ، (0.82) .

٦ — لقد وجدنا أيضاً ان الطلاب المتفوقين في دراستهم هم بشكل عام طلاب كان لديهم أثناء طفولتهم العاب أطفال ، وقرؤا قصص أطفال . وهم يشاهدون التلفزيون اكثر من غيرهم ، ويتوفر لهم في بيوتهم الجو الدراسي الملائم ، أي الأمكانية على الدراسة دون منغصات . بينما الطلاب المقصرون في دراستهم ، هم بشكل عام محرومون من هذه الميزات . وتظهر العلاقات بين هذه المتحولات ومستوى التحصيل من الجدول (٣) .

٧ — ان الطلاب المتفوقين هم من عائلات ميسورة مادياً ، وقلما يحتاجون الى العمل لكسب عيشهم ، وذلك على العكس من الطلاب المقصرين الذين يحتاجون على الغالب للعمل لكسب عيشهم .

إن قيمة معامل الارتباط بين نسبة الذين يضطرون للعمل لكسب العيش أو أو لمساعدة الأهل ، وبين مستوى التحصيل ، تساوي (0.97-) .

مناقشة النتائـــج :

من أهم الأمور التي تبدو للعيان بشكل واضح من الجدول (٣) هو أن المتحولات المذكورة ليست مستقلة بعضها عن بعض ، فهي متحولات متداخلة أو مترابطة فيما بينها .

ان المتحول الوحيد الذي يمكن عزله تقريباً عن سائر المتحولات ، واعتباره متحولاً مستقلاً هو مهنة التجارة . اذ ان ارتباط هذا المتحول بسائر المتحولات ارتباط ضئيل أو معدوم . هذا الأمر له دلالة هامة جداً . فهو يبين بشكل شبه قاطع أن ارتفاع مستوى دخل العائلة ليس شرطاً كافياً لتفوق الأبناء في الدراسة .

أما الحقيقة الأخرى التي تبرز من الجدول (٣) أيضاً هي أنه اذا توفر للطالب في بيته الجو الثقافي المناسب ، والغني بالمحفزات التي تزيد من فرص التعلم واكتساب الخبرة والمعرفة ، مثل توفر ألعاب الطفولة وقصص الأطفال ومشاهدة التلفزيون وغيرها ، واذا كان اهتمام الأبوين ولاسيما الأم ، بأمور الثقافة وتربية الأطفال اهتماماً كبيراً ، كان احتمال تفوق الطالب في دراسته في المستقبل كبيراً .

ثم هناك حقيقة أخرى : ان الطالب الفقير الذي يضطر للعمل لكسب عيشه يكون حظه في التفوق في دراسته قليلا .

نخلص من كل ذلك الى النتيجة الهامة التالية :

ان ارتفاع دخل الأسرة هو شرط لازم ولكنه غير كافٍ لارتفاع مستوى تحصيل الأولاد ، اذ لا بد ان تتوفر ، الى جانب توفر الدخل الجيد ، عوامل ثقافية أو محفزات ثقافية من شأنها ان تحفز الطالب، ولا سيما في طفولته ، على التعلم واكتساب الخبرات والمعارف المتنوعة من بيئته المباشرة . ويبدو ان ثقافة الأم لها دور كبير في تأمين الظروف الثقافية المناسبة لطفلها والتي تتدخل الى حد كبير في مستوى تحصيله في المستقبل .

الظروف في الريـــف :

يمكننا ان نفهم الآن ، على ضوء النتائج السابقة ، لماذا كان مستوى تحصيل ابناء الريف أدنى بشكل عام من مستوى تحصيل أبناء المدن في المحافظات . فاذا نظرنا الآن الى قيم معامـــلات الارتباط الموجودة في العمود المعنون «نسبة ابناء الريف» في الجدول (٣) ، نستطيع ان نكوّن منها صورة عن الظروف السائدة في الريف . فالريف يتصف بنسبة عالية من الأمية سواء بين الآباء ($\rho=0.58$) أو بين الأمهات ($\rho=0.93$) . كما ان نسبة الطلاب من أبناء الريف الذين يضطرون الى العمل لكسب عيشهم أو مساعدة أهلهم مادياً هي نسبة عالية . ان معامل الارتباط بين نسبة ابناء الريف ونسبة الذين يعملون من الطلاب يساوي

الى (ρ=0.92) . كما يتصف ابناء الريف من العينة المدروسة ، بأنهم حرموا في طفولتهم من المستثيرات الثقافية التي تزيد في فرص التعلم مثل قصص الأطفال والألعاب وغيرها . ان قيمة معامل الارتباط مثلاً بين نسبة ابناء الريف ونسبة الذين قرؤا قصص اطفال هي (ρ=-0.95) .

يتميز الريف أيضاً بقلة توفر المرافق والخدمات في البيت (مثل توفر الماء والكهرباء) وكذلك قلة توفر الجو الدراسي في البيت .

هكذا نرى ان الظروف البيئية ، الاجتماعية والاقتصادية ، السائدة في الريف لا تساعد على رفع مستوى تحصيل الطلاب في دراستهم . ولكن لا بد ، للعدالة ، من ان نشير هنا ، الى ان وضع الريف في سورية آخذٌ بالتحسن . فالدولة تبـذل جهوداً كبيرة في تحسين مستوى الخدمات ، مثل ايصال الكهرباء الى جميع قرى الريف ، وايصال الماء ، وفتح الطرقات وتحسين المواصلات .

ملامـح اجتماعية عامـة :

نستطيع ان نستخلص من الجدول (٣) أيضاً بعض الملامح الاجتماعية ضمن نطاق العينة المدروسة من الطلاب .

يبدو واضحاً مثلاً ، ان حاملي الشهادات العالية ، من مستوى الشهادة الثانوية أو أعلى منها ، غالباً ما تكون زوجاتهم من المتعلمات أيضاً . فلقد بلغت قيمة معامل الارتباط بين نسبة الآباء من حملة شهادة عليا ونسبة الأمهات من حملة شهادة عليا (0.70) . بينما بلغت قيمة معامل الارتباط بين نسبة الآباء من حملة شهادة عليا ونسبة الأميات من الأمهات (-0.68) . أما الأميون من الرجال فيميلون بشكل عام الى الزواج من أميات (ρ=0.63) ، فكأن هناك نوعاً من الانتقاء الاجتماعي يؤدي الى تكوين فئات أو بؤر متمايزة ثقافياً .

إن عملية الفرز الثقافية مرتبطة ، في الواقع ، بالظروف الاقتصادية التي تحيط بتلك الفئات المتمايزة ، فمعظم خريجي الدراسات العليا هم من الموظفين (ρ=0.57) وزوجاتهم من خريجي الدراسات العليا (ρ=0.62) أو من الدراسات المتوسطة (ρ=0.37) . بينما غالبية الأميين هي من العمال والحرفيين والمزارعين (ρ=0.57) وزوجاتهم من الأميات ، (ρ=0.85) .

قد لا تبقى هذه الصورة على حالها في المستقبل ، نظراً لسرعة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي نشاهدها ، ولكن من المؤكد ان العوامل الاقتصادية ستبقى العوامل الأساسية في تحديد الملامح الاجتماعية . فهناك مثلاً عزوفٌ من قبل بعض المثقفين ، مثل المهندسين والأطباء ، عن التوظف ، واقبالٌ على العمل الحر . وتشاهد نفس هذه الظاهرة بين الصناعيين والحرفيين .

ونظراً لعدم قدرة القطاع الصناعي على امتصاص وتشغيل حملة الشهادات العلمية العليا في الاختصاصات غير الهندسية ، فلا تزال هذه الفئة تطلب الوظيفة لدى الدولة .

الخلاصـــة :

تؤثر العوامل الثقافية والاقتصادية المحيطة بالطالب على مستوى تحصيله ، وقد تبين لنا ان الدخل الكافي للاسرة هو شرط لازم ولكنه غير كاف لحفز الطفل على التعلم ورفع مستوى تحصيله . اذ لا بد من توفر مستوى معين من الثقافة لدى الأبوين ، لاسيما الأم ، ومن اهتمامهما بتعليم الاولاد ، بحيث يحفز هذا الاهتمام الاولاد على التعلم والتحصيل بشكل مجدٍ .

ينتج من ذلك ان العناية بتربية الأطفال في سن ما قبل المدرسة ، وخلال المدرسة الابتدائية أمر هام جداً ، وعلى الدولة ان تضع البرامج المناسبة لتحقيق هذا الهدف ، الذي يتوقف عليه مستقبل البلاد الى حد كبير .

تكرار الدراســة :

لقد أجرينا هذه الدراسة على عينة من الطلاب المستجدين الذين انتسبوا الى الجامعة في العام الدراسي ١٩٧٥–١٩٧٦ . وقد كررنا نفس الدراسة على عينة ، مماثلة من الطلاب في العام الدراسي ١٩٧٦–١٩٧٧ ، وحصلنا على نتائج مشابهة . لم نحصل على نفس القيم لمعاملات الارتباط ، ولكننا حصلنا على قيم قريبة منها ، ولها نفس الاشارات ، وتعكس نفس الصورة التي استخلصناها من الدراسة الاولى .

وضع الدكتور عصام جانو تصميم البحث وطريقة تحليل النتائج ، كما أعد برنامجاً على الحاسبة الالكترونية لحساب معاملات الارتباط . وقد جرت هذه الحسابات على الحاسبة الموجودة في دائرة الدراسات والبحوث التربوية في جامعة تشرين .